[229] يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغي ورعاية العاجلة من الاعمال السيئة، فكل من عمل عملا من الخير طاعة ﷲ آتيا فيه بالحق على هدى من ربه، ورشدة من أمره، ولعاقبة أمره، فهو حسنة يتقبله اﷲ بقبول حسن، ومن عمل عملا من الخير والشر طاعة للشيطان، آتيا فيه بالباطل، على ضلالة من نفسه، وغي من أمره ولعاجلة أمره، فهو سيئة مردود إلى من عمل له، ومن عمل عملا مركبا من أجزاء بعضها ﷲ، وبعضها للشيطان، فما كان ﷲ فهو ﷲ، وما كان للشيطان فهو للشيطان، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، فان أشرك باﷲ الشيطان في عمله أو في جزء من عمله، فهو مردود إليه لان اﷲ لا يقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرئاء إنشاء اﷲ. وربما يقال: إن كان الباعث الالهي مساويا للباعث الشيطاني تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه، وإن كان أحدهما غالبا على الآخر بأن يكون أصلا وسببا مستقلا، ويكون الآخر تبعا غير مستقل، فالحكم للغالب إلا أن ذلك مما يشتبه على الانسان في غالب الامر، فربما يظن أن الباعث الاقوى قصد التقرب ويكون الاغلب على سره الحظ النفساني، فلا يحصل الامن إلا بالاخلاص وقلما يستيقن الاخلاص من النفس، فينبغي أن يكون العبد دائما مترددا بين الرد والقبول، خائفا من الشوائب، واﷲ الموفق للخير والسداد. 5 - كا: عن العدة عن سهل، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات اﷲ عليه كان يقول: طوبى لمن أخلص ﷲ العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر اﷲ بما تسمع اذناه، ولم يحزن صدره بما اعطي غيره (1). بيان: " طوبى " أي الجنة، أو طيبها، أو شجرة فيها كما ورد في الخبر أو العيش الطيب، أو الخير " لمن أخلص ﷲ العبادة والدعاء "، أي لم يعبد ولم يدع غيره تعالى، أو كان غرضه من العبادة والدعاء رضي اﷲ سبحانه من غير رئاء.

_____

(1) الكافي ج 2 ص 16.

_____